بالادراك الرؤية على وجه الاحاطة اوعلى ان المراد ابصار الكفار كما يدل
عليه قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا تخصيص قوله
فيكشف الحجاب لا يخفى ان الحجاب في حق المخلوق لا في حق الخالق لاستحالته عليه
تعالى قوله منزها عن الجهة والمقابلة والمكان اشارة الى الجواب عن اشكال
النافين للرؤية بان الرؤية تستلزم المقابلة والجهة والمكان وحاصل الجواب منع
الاستلزام لانه انما يكون في رؤية للمتحيزات والحق منزه عن ذلك قوله في
اليقظة اخذه من العطف المقتضي للمغايرة قوله وذلك اي ماذكر من الخيال
والمثال قوله والمتحيز قال لاستحالة لذلك اي للمثال والخيال او الرؤية في المنام
لان المرئي فيه حقيقة ليس ذات المرئي بل خيال ومثال له بحسب مايقع في ذهن
الرائي لا نفس الامر اذ لا خيال له ولا مثال له تفع والحاصل ان رؤية المنام مبنية
على ضرب من التمثيل والتخييل فيرى فيه من ليس بجسم ولا صورة ذا جسم وصورة و
ترى المعاني على صورة الاجسام كالعلم على صورة اللبن كما ورد واما قوله تعالى
ليس كمثله شيء فلا يدل على نفي رؤيته تعالى في المنام لان المرئي في المنام ليس
مثالا له تعالى في الواقع بل في خيال الرائي قوله نعم اختلف الصحابة الخ استدلال
على قوله ويدل على عدمه الخ اي نعم دليل على العدم قوله الا في حقه صلى الله
عليه وسلم فانه رآه ليلة المعراج بعيني رأسه كما ذهب اليه ابن عباس وغيره و
هو الصحيح قوله السعيد من كتبه سعيدا في الازل ضمن كتبه معنى علم اه

فعداه

فعداه الى مفعولين قوله اي المكتوبان تحويل للعبارة عن ظاهرها من رجوع
الضمير للثبتي الى الموصول في الموضعين لانه وان صح نسبة التبدل نفيا واثباتا اليها
بالنظر الى الوصف اي لما لا يتبدل لان سعادة وشقاوة لكن رجوعه الى المكتوبين
المفهومين من كتبه اظهر واقل تكلفا قوله بخلاف المكتوب في غيره كاللوح
المحفوظ جرى على المشهور من تطرق المحو والاثبات الى اللوح المحفوظ بناء على تفسير
ام الكتاب بعلم الله القديم وسمي بام الكتاب لانه اصله كما ذكره النح اما على تفسير
ام الكتاب باللوح المحفوظ بناء على ان ما فيه طبق ما في العلم القديم بمعنى ان ما فيه
من المعلومات بعض المعلومات في العلم القديم لان معلومات العلم القديم لا تتناهى
ويستحيل احاطة المحدث علما لا يتناهى قال تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر الآية وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية وانما سمي
محفوظا لحفظه عن تطرق المحو والاثبات فلا يتاتى دخول التبدل فيه ويحمل المحو والاثبات
في الآية على نحو صحائف الحفظة والحاصل ان السعادة والشقاوة المتطرق اليهما
التبديل في التغيير ليستا بسعادة وشقاوة في الحقيقة واما جعلهما سعادة و
شقاوة حقيقتين وان التغير والتبدل فيهما بالنظر الى ذاتهما لا بالنظر الى الاسماء
والاشقاء لكونهما من صفات الله تعالى ولا تغير على الله تعالى ولا على صفاته
كما مشى عليه في عقائد النسفي وغيرها من اصول الحنفية فهو انه لا ضرورة اليه
لا يلزم ظاهر قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار الى قوله تعالى في الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)